# الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني

أ.عبد القادر الميلق / مخبر الجزائر تاريخ و مجتمع
المركز الجامعي- آفلو
mailaghaek2012@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/02/02؛ تاريخ القبول:2018/06/16

**الملخص:**

يعالج هذا المقال في ثناياه ،موضوعا لا طالما أغفلته الدراسات العسكرية، التي كان من شأنها التأريخ لما يسمى بالتاريخ العسكري للإيالة الجزائر في العهد العثماني، فعلى غرار الحضور العثماني والمسيحي، وحتى المحلي في تلك الصناعة العسكرية ومظاهرها بالإيالة .نرى أن الأندلسيين الموريسكيين اعتبروا من طرف الباحثين أنهم بناة الجوانب الحضارية ، والمعمارية ، والاقتصادية، أنه كان لهم حضور في صناعة التاريخ العسكري للإيالة الجزائرية.

هذا الحضور هو ما نحاول الإجابة عنه، وتبيان أوجهه ومظاهره ، وأبعاده، من خلال طرح بعض الإشكاليات منها:

فما هي يا ترى أسباب إقدام الأندلسيين الموريسكيين ضم مهارتهم في بناء البحرية الجزائرية-العثمانية؟

وما أبرز تلك المساهمات العسكرية؟

وما حجر الزاوية في طبيعة الحضور العسكري الأندلسي الموريسكي بالجزائر العثمانية؟

**الكلمات المفتاحية**: الأندلسيون الموريسكيون ;الحضور العسكري ;طبيعة المساهمة العسكرية للموريسكيين الأندلسيين ;الصناعة البحرية ;الإيالة الجزائرية.

## Abstract:

subject, a subject not long neglected by military studies, which was the date of the so-called military history of the Algerian imams in the Ottoman era, like the Ottoman and Christian, and

even the local presence in the military industry and its manifestations by email. We see that the Mauritanian Andalusians considered by the researchers that they are builders of the civilizational, architectural, and economic aspects that they had a presence in the military history industry of the Algerian elites. This presence is what we are trying to answer, and to demonstrate its aspects and manifestations, and dimensions, through the introduction of some problems, including: What is the reason for the Andalusian Andalusians' inclusion of their skills in building the Algerian-Ottoman navy? What is the most important of these military contributions? What is the cornerstone of the nature of the Andalusian military presence of the Maurice in Ottoman Algeria?

**Key words:** Mauricio Andalucia ; Military presence; nature of the military contribution of the Andalusian Maurice ; maritime industry ; Algerian Agency.

**تمهيد:**

لقد كان طرفا الصّراع؛ الدّولة العثمانيّة والإمبراطورية الإسبانيّة وولادتها في مطلع القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، مأساة للبحر الأبيض المتوسّط لأنّهما كانا في أغلب المواجهات التي عرفتها البلدان المحيطة بهذا الحوض طيلة قرن ونصف.[1]

يُضاف إلى هذا محاولة كلّ منهما احتواء قضيّة الموريسكيّين الأندلسيّين . فحسب الباحث " لي "... (Les)" إنّ تاريخ الموريسكيّين لا يتضمّن فقط مأساة تثير أبلغ عطف، ولكنّه أيضاً خلاصة لجميع الأخطاء والأهواء التي اتّحدت لتنحدر من إسبانيا في خلال قرن، من عظمتها أيّام شارل الخامس إلى ذلّتها في عصر كارلوس الثّاني.[2]فما هي يا ترى أسباب اقدام الأندلسيين الموريسكيين ضم مهارتهم في بناء البحرية الجزائرية-العثمانية؟وما أبرز تلك المساهمات العسكرية؟ وما حجر الزاوية في طبيعة الحضور العسكري الأندلسي الموريسكي بالجزائر العثمانية؟

## 1- مساهمة الموريسكيّين الأندلسيّين في بناء البحريّة الجزائريّة :

لقد نتج عن هجرات الموريسكيّين الأندلسيّين وضعٌ تمثّل في تجنيد المرابطين وشيوخ الزّوايا بالجزائر لحمايتهم والدّعوة إلى الجهاد، وطلب الفقهاء والوجهاء

إلحاق البلاد الجزائريّة بالدّولة العثمانيّة حاملة راية الإسلام 925 هـ 1519/م ،وتحوّلت الجزائر بذلك إلى جبهة متقدّمة بتحوّل أعداد كثيرة من الموريسكيّين الأندلسيّين من إسبانيا للاستقرار بالمدن والأقاليم الجزائريّة السّاحليّة خاصّة .[3] ونقصد بالعمل العسكري الجهاد البحري في كتابات المسلمين، والقرصنة في كتابات الغربيّين،وكانت القرصنة الإسلاميّة قد ولدت من رحم الوازع الدّيني) التّضامن الإسلامي انتقاماً لطرد الموريسكيّين من الأندلس.[4]

ومن هذا المنظور باشر الموريسكيّون الأندلسيّون عمليّات الجهاد البحري انطلاقاً من السّواحل الجزائريّة[5]،والتي يتّفق المؤرّخون أنّها انطلقت مع الاستقرار الأندلسي ووصول المطرودين وهم يحملون حقدا دفينا على إسبانيا، ورغبتهم العارمة في الثأر ممن ساموهم الذل وسلبوهم ممتلكاتهم ومتاعهم، وشردوهم من ربوعهم.[6]

ولعل أغلب العمليات العسكرية التي قام بها الموريسكيون الأندلسيون؛ تتمثّل في شنّهم حرباً استنزافيّة حقيقيّة، وتضييق الخناق على مصالح أعدائهم في مجال يمتدّ مسرحه من عرض الشّواطئ المغاربيّة إلى سواحل إيبيريا [7]، وهنا ما يُمكن استنتاجه هو أنّ عرضنا السّابق لا يحاول تبرير أطروحة المستشرقين القائلة بأنّ مدينة الجزائر في العهد العثماني لا تعدو أن تكون مدينة عسكريّة حربيّة بالدّرجة الأولى بفعل حصونها وأبراجها التي تحيط بجوانبها ومدفعيّاتها وثكناتها وأسوارها وخنادقها، بل كانت مدينة الجزائر حربيّة بفعل الأخطار التي تهدّدها من الخارج ) الغزو الخارجي الإسباني بدافع سحق الأقلّيّة الموريسكيّة الأندلسيّة .[8]

كما أدخل الموريسكيّون الأندلسيّون بمقاطعة الجزائر ) دار السّلطان ( عدّة صناعات جديدة وعملوا على تطوير ما كان موجوداً من المهن التّقليديّة، وقد كان منهم الصّبّاغين والجيّارين والحدّادين والنحّاسين والشّنقهاقجيّة أو باعة السّلاح، فعلى مستوى صناعة الأسلحة وتحضير البارود نجح الموريسكيون الأندلسيون في صنع نوع محلي من البنادق.

وقد وجدت هذه الصّناعة التي كانت تتميّز عمّا كان معروفاً محلّياً ببلاد القبائل إقبالاً كبيراً من طرف سكّان متّيجة والأطلس البليدي،بالإضافة إلى هذه الصّنائع فإنّ الموريسكيّين الأندلسيّين بمقاطعة الجزائر كان لهم دوراَ مهمّاَ في نشاطات أخرى، فقد شاركوا الصنّاع المحلّيّين في بناء السّفن بترسانة الجزائر وشرشال.[9]

وفي هذا الصدد يقول " مصطفى زبيش :"وظهرت آثار الأندلسيّين في إحياء الأراضي واستغلال خيراتها وراجت المصنوعات اليدويّة وتحرّك بذلك دولاب التّجارة فنمت الثّروة العامّة وجهّزت السّفن لمقاومة القرصنة الرّوميّة فكانت تعود إلى مراكزها مثقلة بالغنائم مثمونة بالأسرى [10] " ،وتشير مصادر أخرى إلى أنّ الموريسكيّين الأندلسيّين نزلوا مدينة شرشال ،وأعادوا بناء عدد من دورها وزرعوا الأراضي بها ثمّ صعنوا كثيراً من السّفن الملاحيّة.[11]

ونلاحظ من كلام " الحسن الوزان " استعماله كلمة كثيراً، فهذا ليس تجملاً عن هؤلاء وإنّما إقرار بالواقع ،وحقيقته تؤكّدها كتابات تتّسم بالموضوعيّة والنّزاهة ":أمّا الجزائر فقد كانت الولاية الأكبر والأقوى في المنطقة، لذلك كانت تلقّب بجزائر المغازي، والمجاهدة، والمحروسة .[12] " وأمّا" هايدو "فقد ذكر أنّ حوالي 6000 ) (موريسكي أندلسي نزح من إسبانيا نحو الجزائر، معظمهم يمتهنون صناعة الجلود وصنع الأسلحة ، ممّا يؤكّد شهادته على نشاطهم الجهادي والعسكري ومساهمتهم الفعّالة في تدعيم إيالة الجزائر .[13]

وهذا ما ذكره المؤرّخ الفرنسي " بروديل " :" إنّ سفن الأسطول الجزائري قد جعلت البحريّة بين إسبانيا وإيطاليا عمليّة صعبة ... لقد كلّفنا الحصار البحري تضحيات جسيمة جعلتنا نفكّر في إحداث طريق برّي آمن ... ثمّ نبدأ من جديد بإرسال حملاتنا البحريّة ضدّ الجزائر وتونس [14] " ، من خلال هذا النّصّ يتّضح لنا دور هؤلاء في تنشيط حركة الجهاد البحري والهجوم المتواصل ضدّ السّواحل الإسبانيّة بواسطة الأسطول البحري الجزائري ، وترجع أساساً مساهمتهم في ميدان الجهاد البحري إلى مجالات تجهيز السّفن والمعدّات .[15]

ويطرح الباحث" المنور مروش "إشكاليّة تتعلّق بغياب الدّراسات المتخصّصة حول الموضوع فيقول ":جلب الأندلسيّون إلى مناطق هجراتهم ليس فقط تقنيّات جديدة بل كانوا قبل كلّ شيء مصدر الشّعور العنيف المعادي للإسبان والمتشبّث بإرادة أستعادة الأرض السّلبيّة .إنّ دورهم في تنمية القرصنة المغاربيّة ابتداءً من القرن الرّابع عشر مازال مجهولاً إلى حدّ كبير لغياب الدّراسات المعمّقة حول الموضوع .لكن من المعروف أنّهم جعلوا بعض الموانئ مثل شرشال وبرشك قواعد بحريّة أندلسيّة كان لها دور مهمّ في القرصنة .[16] "

ولتبيان مساهمة هؤلاء ندلّل على ذلك بالأرقام ،لأنّ لغة الأرقام صمّاء لا تعرف سبيلاً للمجادلة .فحسب مراسلة إسبانيّة من بجاية سنة 943 هـ 1536 / م كانت القوات التّركيّة في الجزائر تتكوّن من ألفين من الأتراك وسبعة آلاف، أو ثمانية آلاف من الأندلسيّين .وبعد عشرين سنة ذكر فيليب الثّاني للسّفير الفرنسي في مدريد أنّه يوجد في الجزائر نحو ( 15000 ) من الجنود الرّماة ببنادق ذلك الوقت المسماة بالقربينة ( Arquebuses ) منهم ( 6000 ) أندلسي من الجنود الجيّدين جدّاً.[17]

وعليه يُمكن أن نقول أنّه مهما كانت صحّة الأرقام، فالشّيء المؤكّد أنّ مساندة الأندلسيّين لحكّام الجزائر طوال القرن العاشر هجري /السادس عشرميلادي ،كانت ذات أهمّيّة كبيرة، وهناك دلائل أخرى غير التّقارير الرسمية العسكريّة تشير إلى هذا الدّور ، فحتّى رجال الدّين في ذلك الوقت كانت لديهم دراية ،ومعرفة بالموريسكيّين الأندلسيّين فقصيدة " محمّد التواتي " خير دليل على ذلك ضمنها دعوة المسلمين إلى الجهاد ضدّ الإسبان، والاعتماد بالأخصّ على الأندلسيّين، لأنّ لهم خبرة بالحرب ،وقوّة شكيمة في الفتك بالإسبان[18] ، وقد جاء أيضاً في كتاب غزوات " عرّوج وخير الدّين " أنّ هذا الأخير طلب المدد من الباب العالي، وعندما جاءه ما طلب من عتاد حربي تكوّنت لديه كمّيّة هامّة من الذّخيرة تُضاف إلى ما كان عنده وما صنعه هو في الجزائر من مدافع وبارود.[19] وقد استنتج الباحث " علي خلاصي " استنتاجاً من هذا النّصّ مفاده أنّ الجزائر كانت بها صناعة للمدافع ،ولو على نطاق ضيّق، خاصّةً بعد توافد مهاجري الأندلس.[20]

وعلى ذكر المدافع والبارود ،فقد شيّد الموريسكيّون الأندلسيون أغلب حصون وقلاع المدن التي استقرّوا بها ؛كقلعة شرشال، وبعض حصون مدينة الجزائر التي نذكر منها الحصن المقام على إحدى الجزر المقابلة للمدينة، والذي شيّده جماعة من الموريسكيّين الأندلسيّين أواخر القرن الخامس عشر ،واستخدموه لإرشاد السّفن وللمراقبة والاستكشاف .ويبدو أنّ نيّة الموريسكيّين الأندلسيّين من هذا كلّه ممارسة القرصنة والخروج لشنّ الغارات على الشّواطئ الإسبانيّة[21] هذا الحصن فيما بعد أقام مكانه القائد بيدرونافارو(Pedro navarro ) حصن" البنيون [22] (Penon)" المعروف ببرج الفـنار.[23]

كذلك ينسب للموريسكيّين الأندلسيّين تشييد بطارية[24] تعرف بـ " طبونة " الموريسكيّين الأندلسيّين بأعلى المدينة، وكانت مجهّزة بأربعة عشر(14)مدفعاً ولها

سبعة عشر ( 17 ) كوّة منها تسعة ( 09 ) تواجه المرسى واثنتان ( 02 ) تقابل النّاحية الجنوبيّة و أربعة ( 04 )تشرف على مدخل الميناء و اثنتان ( 02 )تتحكّمان في باب المدينة المعروف بباب الجزيرة .[25]

بل وتعدّت مساهمة الموريسكيّين الأندلسيّين في النّشاط البحري المغاربي .[26] الذي كانت تمليه ظروف تاريخيّة؛ منها التّصدّي للهجومات الأوربيّة المتكرّرة من جهة، وخدمة للإستراتيجية العثمانيّة في البحر الأبيض المتوسّط من جهة أخرى . هذا ما أكّده المؤرّخ الفرنسي " شارل أندري جوليان " : " وأقامت المراسي من جربة إلى المغرب الأقصى أنواعاً من الجمهوريّات أعدّت العدّة لممارسة القرصنة... ، ولم يكُن قراصنة القرن الرابع عشر و الخامس عشر ميلادي نهّابين فقط على نحو ما أصبح عليه الأتراك فيما بعد بل مجاهدين في سبيل الله يقاومون النّصارى لا يفكّرون في التّجارة بالرّقيق بقدر ما يهتمّون بأسر الكفّار ."... [27]

إن هذا تأييد منه على ردود أفعال المغاربة تجاه الهجمات الأوربيّة المتكرّرة ،وفي نفس الوقت إنصافاً منه للقرصنة المغاربيّة. وأمّا عن الإستراتيجية العثمانيّة في البحر الأبيض المتوسّط فقد كان أثر هؤلاء الموريسكيّون الأندلسيّون؛ أن تسبّبوا في إفشال سياسة إسبانيا الإفريقيّة، فالجزائر قامت ببادرة غيّرت مجرى التّاريخ الإفريقي بفضل مرسى الجزائر والموريسك الصّغير الذي سيكون له شأن كبير.[28]

ويُضيف آخر بقوله":وبفضل المساهمة الأندلسيّة في ميدان الجهاد البحري توطّدت صفوف المسلمين بالسّواحل، فأصبحوا بمثابة كتلة حضاريّة واحدة تحت راية الدّولة العثمانيّة .[29] " وبعد تحطيم" خير الدّين "لصخرة" البنيون 936 "هـ1529 / م . استعان بالأسرى في العمل مع حرفيّي الخشب، من بين الأهالي والبنّائين من مهاجري الأندلس .[30]

ويتّفق جلّ المؤرّخين بأنّ الموريسكيّين الأندلسيّين، كانت في أيدهم أهمّ المراكز التي تُصنع فيها السّفن ،والأسلحة النّاريّة ،ولم تكن فقط في أيدي أشخاص؛ بل هي صناعات حافظت عليها عائلات موريسكيّة أندلسيّة، مثل صناعة البنادق، منذ القرن العاشرهجري/السادس عشرميلادي في قلعة بني راشد .[31]

كلّ هذه المعطيات التي توافرت في العنصر الموريسكي الأندلسي جعلت أحد المؤرّخين يفجّر قريحته، ويُطلق العنان لقلمه حين تعرّض بالحديث عن العثمانيّين

والبحر الأبيض المتوسّط الغربي في القرن السادس عشر ميلادي، عندئذ ردّ عليه آخر بقوله ":ألَم تكُن في القرن السّادس عشر إلاّ قضية الموريسك ؟.[32]

إن الموريسكيين الأندلسيين كان لهم دوراً كبيراً في إقامة أو إنشاء ميناء الجزائر، وفي بناء العديد من المرافق والمنشآت العمرانية بها ،فوضعوا بذلك الأساس القاعدي لعمران ومؤسسات مدينة حقيقية .[33]

ورغم أهمّيّة الموريسكيّين الأندلسيّين العدديّة والتّقنيّة يُلاحظ أحد الباحثين ": أنهم لم يحتلوا الصفوف الأولى في المسؤوليّات إلى جانب المشارقة والعلوج من أمثال "درغوث "و" صالح رايس "و" حسن آغا "و"علج علي "إلخ...

ويثير تساؤلاً هو أنّه لم يبرز أيّ قبطان أندلسي على رأس الأسطول الجزائري خلال القرن الحادي عشر هجري /السابع عشر ميلادي م ويعزو سبب ذلك إلى سياسة الأتراك في استبعاد الأهالي عن مراكز السّلطة امتدّت إلى الأندلسيّين رغم مساهمتهم الجماعيّة الكبيرة في تكوين جيش عثماني نظامي في الجزائر في القرن السادس عشر ميلادي .[34]

غير أنّ أحد الباحثين قد قدّم إجابةً حينما أورد نصّاً للوزان جاء فيه ما يلي " : كان التجّار فيما مضى يجهّزون على الدّوام سفناً شراعيّة وأخرى مسلّحة يُمارسون بها القرصنة ويجتاحون سواحل قطالونيّة وجزر يابسة وميورقة ومنورقة حتّى أصبحت المدينة تزخر بالأسرى المسيحيّين .[35] "لكن حسب ما ذكره أحد الباحثين هو عدم تعرّض النّصّ للأندلسيّين الذين كانوا يرافقون المجاهدين لوهران، أي عدم تعرّض المصادر التّاريخيّة في هذا الفترة لأسماء الموريسكيّين الأندلسيّين ،يضاف إلى هذا تحفّظ الموريسكيّين الأندلسيّين وانزواؤهم في الصّفوف الخلفيّة فهذا له ما يُفسّره إذ ظّلوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقّتة ،حيث ظلّوا محتفظين بمفاتيح منازلهم بالأندلس بكلّ خشوع وإجلال.[36]

## 2- مشاركة الأندلسيّين الموريسكيّين في الحملات الجزائريّة :

أشاد مخطوط )مصطفى بن حسن [37] (الموسوم بعنوان) التّبر المسبوك في غُزاة الجزائر والملوك( بانتصارات البحّارة الجزائريّين ، لأنّهم استطاعوا أن يقهروا الإسبان في البرّ والبحر . ليس ذلك فحسب ،بل أنّهم جعلوا إسبانيا تغيّر لون علمها الملكي

بأن جعلته أصفر وأحمر وسطه تاج ملكها " شارل الثّالث " وذلك بعد أن كان أبيض فقط.[38]

كانت هذه الانتصارات من صنع البحّارة الجزائريّين وعلى رأسهم الموريسكيّين الأندلسيّين طوال العهد العثماني لأنّ هؤلاء ظلّوا متمسّكين بزمام الأمور وخصوصاً النّشاطات الاقتصاديّة وحتّى السّياسيّة فهذا بوضربة لم يتردّد في التّصريح لأحد الفرنسيّين إثر الاحتلال بأنّه ينتمي إلى أصول أندلسيّة .[39]

فعلى المستوى الدّاخلي، أي التّصدّي للحملات الإسبانيّة لعب الموريسكيّون الأندلسيّون دوراً كبيراً وهاماً ، حيث شاركوا في تدعيم القوّة الدّفاعيّة في وجه الأطماع الإسبانيّة والانتفاضات الدّاخليّة . ففي هذا المجال نسجّل أنّ " عروج " تمكّن من تشتيت قوّة حاكم تنس " حميدة العبد "[40] وهزيمته في معركة في واد جر بسهل شلف سنة 923: هـ 1517 / م . واستطاع عروج سجن " أبي حمو الثّالث " في المشور ،وذلك بفضل مساعدة خمسمائة ( 500 ) فارس من الموريسك من مجموع ألف ( 1000 )جندي من المشاة بعد معركة فاصلة في سهل أغبال بالدّخول إلى تلمسان في رمضان 923 هـ 1517 / م .

واتّخذ حكّام الجزائر منذ " خير الدّين " من الموريسكيّين الأندلسيّين جنوداً لحراسة أبراج مدينة الجزائر، وألّفوا منهم فرقاً عسكريّة شاركت في توطيد الحكم العثماني في الأقاليم الدّاخليّة للجزائر. كما كلّفت جماعات الموريسكيّين الأندلسيّين لحراسة مدينة المديّة بعد ان تمكّن " خير الدّين " من تنحية " محمد بن عابد " وإلحاقها بالسّلطة المركزيّة بالجزائر .[41] كما قضت فرقة من الرّماة تقدر بـ خمسمائة ( 500 ) على حاكم مدينة مليانة المدعو" حسن "أيام" حسن بن خير الدّين "[42] ، كما ساهم الموريسكيون الأندلسيون في القضاء على ثورة الشيخ"بوطريق في إقليم الجزائر. [41]"ثمّ نجد " خير الدّين " يستعمل الموريسكيّين الأندلسيّين، وهو في مدينة جيجل أين مكث فيها بعد استيلاء " أحمد بن القاضي " على مدينة الجزائر 926 هـ 932 / هـ 1520 / م 1526 / م.[43]

حيث أصبح له العديد من المؤيّدين في تلك المنطقة من الشّرق الجزائري ،كما تعزّز جانبه بانضمام الكثير من أهل الأندلس ، وهكذا توفّرت لديه ظروف جيّدة زادت من تعزيز مركزه ، شجّعته على العودة إلى مدينة الجزائر . [44] والشّيء الذي نؤكّد عليه أنّ " خير الدّين " بفضّل هؤلاء البحارة الجزائريّين، وإلى جانبهم العثمانيّين ،

استطاع أن يدعم عمارته البحريّة التي كانت تتكوّن من ثلاثة ( 03 ) أوخمسة عشر ( 15سفينة عند مغادرة الجزائر لتصبح تضم ثلاثة عشر (13)ثم ليرتفع عددها الى أربعين (40)سقينة، واصبحت تشكّل أسطولاً يعتدّ به ، والذي بفضله استطاع فيما بعد أن يستولي على مدينة القلّ 927 هـ 1521 / م ومدينة قسنطينة 928 هـ / 1522م .[45]

ولّما استقبلت مدينة شرشال العديد من الموريسكيّين الأندلسيّين ، حيث" قام بعضهم ببناء القلعة ،والدّور التي رأوا فائدةً في إصلاحها ... وصارت لهم الأراضي المزروعة الممتدّة ، وأشجار كثيرة من الكروم والزّيتون . [46] " فلا شكّ أنّ إستعادة هؤلاء المسلمين لاستقرارهم في هذه المدينة قد حمل الإسبان العمل على تشتيتهم والانتقام منهم لكونهم قد أعلنوا الولاء لخير الدّين بصفة نهائيّة خلال سنة 934هـ / 1528م.

وكرد فعل أقدمت إسبانيا على شن حملة على شرشال سنة 937 هـ 1531 / م التي باءت بالفشل .حيث كان لهؤلاء الموريسكيين الأندلسيين مرّة أخرى دورًا هاماً في الدّفاع والاستماتة في ردّ العدوان الإسباني على المدينة ،إذ هاجم سكان المدينة ومعهم المهاجرين الموريسكيّين الأندلسيّين وسكّان المناطق المجاورة .[47]

وهكذا تزايد عدد الموريسكيّين الأندلسيّين المدافعين عن الجزائر المحروسة وبلغ شهداؤهم أيّام حملة شارلكان خمسة آلاف ( 5000 )شهيداً وبلغ عدد المجنّدين ستة آلاف ( 6000 ) فرد من مجموع مائة وخمسون ألف (150000)رجل المقدّرين للجيش والقوّة العسكريّة الجزائريّة. [48] وهناك تقرير تجسّسي الذي بعثه من بجاية " فرانسيسكو بيريز " إلى الإمبراطور خلال سنة 942 هـ 1536 / م أنّ كان بمدينة الجزائر ألفا تركي ، وبين سبعة إلى ثمانية آلاف رجل أندلسي.[49]

بينما راح بعضهم إلى أنّه لم يكن بين يدي حسن آغا [50] عند وصول الحملة إلاّ ثلاثة آلاف جندي بين تركيّ وأندلسيّ وكذلك من العرب[51] ، فكان مآل هذه الحملة الفشل، فيقول الشّاعر " محمّد السّعيد الزّاهري " في هذا الشّأن :

**جنودنا من رأى كم شرلكان سلوا**
**الزّواجر من الأهم له فليس**
**عرمرماً وجيشاً أسطولاً فجهز**
**ولكنّه قد آب أوبة خاسر**[52]

وأصبح الموريسكيّون الأندلسيّون من العناصر الفعّالة في محيط الجزائر الاجتماعي والاقتصادي والثّقافي والأمني. [53] ولا شكّ أنّ الموريسكيّين الأندلسيّين في الدّفاع عن الجزائر كان له أثر بار زفي عرقلة كثير من جهود إسبانيا الاستعماريّة وحملها في كثير من الأحيان على التريّث، أو الإحجام عن تنفيذ مشاريعها العدوانيّة الضّخمة على شواطئ المغرب .[54]

ويذكر الباحث "أنطونيو صوصا (Dr Antonio de Sosa ) " في كتابه " طبّوغرافيا تاريخ الجزائر العام " : " أنّها كانت آهلة بأعتى الفرسان من الانكشاريّة وأشرس الشّجعان من القراصنة ولصوص البحر يصعب أمامهم إدراك أيّ نقطة على طول وعرض البحر المتوسّط . [55] " ولم يدافع الموريسكيّين الأندلسيّين الإسبان فحسب بل تمكّنوا من دحر القوّات البرتغاليّة في المرسى الكبير سنة 907 : هـ / 1501م بفعل بنائهم قاعدة جهاد في المرسى الكبير.[56]

ونلمس التّأثيرات العسكريّة أكثر فأكثر في مظاهر الانتقام الصّليبي من حماة الموريسكيّين الأندلسيّين بالجزائر على عهد الأتراك العثمانيّين[57] ، فكانت ردود أفعال الموريسكيّين الأندلسيّين مشاركة إخوانهم في الغارات ومناوشات الإسبانيّين حتّى في عقر ديارهم ، وضع العثمانيّون الموريسكيّين الأندلسيّين في السّواحل المغربيّة من الرّباط إلى طرابلس بعد ما أخذا معهم في سفنهم الحربيّة العدد الكبير كمحاربين، فهؤلاء أصبحوا من المجاهدين الصّناديد فشدّوا عضد الأخوين ) عروج وخير الدين ( في السّواحل الأوربيّة ودوّخوا البلاد الإسبانيّة التي كانوا يعرفونها حقّ المعرفة دربا ودارا دارا.[58]

ولا شكّ أنّ حملة خير الدّين على جزيرة مينورقة ( Menorca ) سبتمبر 941 هـ 1535 /م واستطاع أن يأسر عدداً كبيراً ما بين ( 6000 ) و ( 8000 ) أسير .[59]

وتذكر الكتابات التّاريخيّة الأوربيّة أنّ سكّانها لمّا رأوا سفن خير الدّين تدخل ميناءهم لم يقم الحُرّاس بضربها لاعتقادهم بأنّها جزء من الأسطول القادم من تونس [60] لأنّ خير الدّين كان قد استعمل الألوان الإسبانيّة لمخادعة أهل الجزيرة.[61]

والسّؤال الذي يُطرح هنا : من رسم لخير الدّين هذه الخطّة ؟ ومن قام برسم الطّريق أمام بحريّة خير الدّين ؟ إنّهم بلا شكّ الموريسكيّون الأندلسيّون . وقد عبّر أحد الكتّاب الفرنسيّين عن ذلك بقوله " : إنّ الميزة المشتركة لدى الموريسكيّين هي

أنّهم يكرهون المسيحيّين ، وعندما تسمح لهم الفرصة وتتوفّر الإمكانيّات يجهّزون سفناً ويلقون القبـــض على من في السّفـــن الإسبانيّة ، ويتّخذوهم أسرى ، رغبةً في الانتقام."[62]

وأثناء تواجد الموريسكيّين الأندلسيّين في البحريّة الجزائريّة تمكّن البحّارة الجزائريّون في الفترة الممتدّة من 934 هـ 992 / هـ 1528 م 1584 – م من شنّ ثلاث وثلاثين غارة بحريّة ناجحة على السّواحل الإسبانيّة أنقذوا خلالها كثيراً من الموريسكيّين الأندلسيّين المضطهدين والمُهدّدين بالتّنصير أو الموت ، ومن أشهر هذه الغارات نذكر الغارة التي شنّها إيدين رايس وصالح رايس [63] عام 935 هـ 1529 / م بأمرٍ من خير الدّين وتمكّنا أثناءها من حمل ستمائة ( 600 ) مسلم من نواحي بلنسية كانوا يجتمعون عند مصبّ نهر أوفيلا ( Ovila ) وكذلك نُشير إلى العمليّات التي قام بها كلّ من حسن فنزيانو [64] ومراد رايس [65] ، وقد نقل حسن فنزيانو عام 992هـ 1584 / م حوالي ألفين من الموريسكيّين الأندلسيّين كانوا يتعرّضون للاضطهاد من جهات أليكانت في الوقت الذي قام فيه بحّارة جزائريّون بهجمات مباغتة على سواحل" لورقة "وضواحي" قرطاجنة ."[66] "

ويشير" مارمول "إلى نقطة مهمّة تميّز بها الموريسكيّون الأندلسيّون إضافةً إلى كونهم بحّارة متميّزون هي قضيّة براعتهم في مجال التّنسيق والإستخبارات في البحريّة الجزائريّة . وقد ذكر هذا في حوادث استيلاء الأسطول الجزائري على بلدة جبل طارق943 هـ1536 / م ونجاحه في التّعريج على جزيرة مايورقة " : وكان قارة مامي قد تحصّل على معلومات عن المدينة أفاده بها بعض المارة من غرناطة . "[67] " كماأفادوه بأنّ البلدة ضعيفة التّحصين [68] ثمّ ذكر بأنّه أهلها هم دائماً مشغولون في الصّباح بجني العنب."[69]

ومما سبق ذكره نستنتج من هذا أنّ للموريسكيّين الأندلسيّين قد لعبوا دوراً هاماً في الدّعاية والإعلام سواء في البحريّة الجزائريّة على الأراضي الإسبانيّة .إضافة إلى أسلوبهم الحربيّ المتميّز فقد كانوا يُغيرون على السّواحل الإسبانيّة ليلا . "[70]كما انتظم موريسكيو شرشال في جماعات خاصّة تقوم بهجمات سريعة وخاطفة على السّواحل الإسبانيّة ؛ إذ بمجرّد ما تصل سفنها الصّغيرة إلى الرّمال ،ينطلقون نحو الدّاخل لتخليص الأهالي، وأسر المسيحيّين الذين يُباعون في سوق الجزائر."[71]

وتوسّع نشاطهم العسكري ،إذ ظهرت أسر موريسكيّة أندلسيّة ،واختصّت في مجال القرصنة ، ومن أبرز عوائل الموريسكيّين الأندلسيّين التي عملت في إطار القرصنة أسرة أولاد النقسيس، التي هاجمت البرتغاليّين والأندلسيّين، وكان لهم أثر عظيم في ذلك ، فضلاً عن هذا فقد ساهموا وزادوا من خطّر هجمات القراصنة البربر لسواحل البلاد الأوربيّة.

وهذا العمل يحتاج إلى جهاز مخابراتي فعّال يُحدّد المكان وحجم القوّات والموريسكيّون الأندلسيّون هم القادرون على إمداد القراصنة بتلك المعلومات .[72]

وحينما كان المغنم يعزّ عنهم في البحر كانوا لا يتورّعون عن استثمار شبكات التّجسّس التي يشترك فيها من تبقى من إخوانهم على أرض إسبانيا بل مكنتهم حلقات التجسس تلك من ضبط مناطق ومواسم الصّيد وتحرّكات السّفن الخافرة ممّا يسهل عليهم عمليّات اصطيادها .[73]

واشتهر منهم بحّارة كثيرون منهم الرّايس" بلانكو" والرّايس" أحمد أبو علي "من أشونية و"مراد الكبير" "وجواد بانو "من نيودال ريال .[74]

وقد قدّر أحد الباحثين عددهم إجمالاً بالنّسبة لتشكيلة الجيش من أتراك وعلوج وبعض المحلّيّين بنصف العدد في النّصف الأوّل للقرن الحادي عشر اهجري / السابع عشر الميلادي [75] ،فكان هؤلاء لا يميزّون بين السّواحل الإسبانيّة والبرتغاليّة ، فما كان منهم سوى توجيه ضربات مفجعة للسّواحل البرتغاليّة والإسبانيّة كحال" علي المنظري "و"سعيد بن فرج الدّغالي "و"جهاد عبد الله القصري "ضدّ الإسبان من جهة وإفشال حصارات" العيّاشي [76]،وإقصاء الحرناشيين من الحكم نهائياً سنة 1636م .[77]

ولم يفتر هؤلاء في تقديم المساعدات العسكريّة للجزائر والمغرب على حدّ سواء ، فكانوا هم المؤطّرين والمكوّنين للبحّارة الجزائريّين والمغاربة ن، يذكر صاحب كتاب "نبذة العصر "ما نصّه" : في سنة 1181 هـ 1770 / م قدم من القسطنطينيّة الحاج عبد الكريم راغون التيطواني [78] وفي معيّته استرساليّة من المعلّمين الاختصاصيّين العارفين بإنشاء الأساطيل وطلب المدافع وعمل القنابل والمجيدين في الرّماية وفنون الحرب وكانت أوّل بعثة وردت من القسطنطينيّة ... فرسموا خريطتها ) أي دار صناعة الأساطيل (وبيّنوا شكلها وأسلوبها وما يلزمها من النّفقة الباهظة وطول المدّة

.فأفادوا ما شاء الله أن يُفيدوا وكانوا ثلاثين ( 30 )من صناديد التّرك أقاموا بالمغرب.[79]"

وانطلاقا من هذا النص يُمكننا استخلاص مايلي :

-أنّ الموريسكيّين الأندلسيّين أقاموا تحالفاً مع العثمانيّين ، ومن ثمّ كانت الدّولة العثمانيّة تعتمد عليهم في المجال العسكري داخل إيالة الجزائر وخارجها .

-كفاءة وخبرة الموريسكيّين الأندلسيّين في مجال الصّناعة العسكريّة . فكثير من المؤرّخين يؤكّدون على أنّ الموريسكيّين الأندلسيّين قد أغنوا مدينة الجزائر بكفاءاتهم ومهاراتهم ولا يُمكن لعاقلٍ إلاّ الاعتراف لهؤلاء الموريسكيّين الأندلسيّين بالفضل الكبير في تحديث الجيش الإسلامي بالجزائر في العهد العثماني نظراً لخبرتهم الطّويلة في الجهاد وضدّ حملات القوّات العسكريّة الإسبانيّة التي أضاقتهم الأمرَّين.

## الخاتمة:

نخلص في ختام هذا المقال، إلى أن الدور الأندلسي الموريسكي، كان في خط متواز مع الحضور العسكري العثماني والمسيحي بالإيالة الجزائرية .حيث أن هذا الحضور كان متنوعا وعلى طوال تواجدهم بالإيالة العثمانية.

استطاع الحضور العسكري أن يتعدى الإيالة العثمانية، إلى المغرب الأقصى عبر بحارة أندلسيين موريسكيين.ولعلّ سبب هذا الحضور الموريسكيّ الأندلسي،هو قيام تحالف بينهم وبين العثمانيّين ، ومن ثمّ كانت الدّولة العثمانيّة تعتمد عليهم في المجال العسكري داخل إيالة الجزائر وخارجها .

أن كفاءة وخبرة الموريسكيّين الأندلسيّين في مجال الصّناعة العسكريّة . هو حديث كثير من المؤرّخين،الذين أكدوا على أنّ الموريسكيّين الأندلسيّين قد أغنوا مدينة الجزائر بكفاءاتهم ومهاراتهم،وبالتالي من غير ممكن لعاقلٍ إلاّ الاعتراف لهؤلاء الموريسكيّين الأندلسيّين بالفضل الكبير في تحديث الجيش الإسلامي بالجزائر في العهد العثماني نظراً لخبرتهم الطّويلة في الجهاد وضدّ حملات القوّات العسكريّة الإسبانيّة التي أضاقتهم الأمرَّين.

## الهوامش:

1-Braudel(F): La méditerranée et le monde méditerranéen à lépoque de philippe ll, tome,2ed, librairie armand colin, paris 1966.T2,p122 .

2- محمّد عبد الله عنان :نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط4 ، مطبعة المدني،القاهرة1997 ، ص . 04

3- محمد الأمين بلغيث :فصول في التّاريخ والعمران بالغرب الإسلامي ،ط1، منشورات أنترسيني ، الجزائر 2007 م ، ص . 65

4- كانت مراكز استقرار الموريسكيّين الأندلسيّين بالغرب الجزائري، وهران ونواحيها، مستغانم وأرزيو وجهاتها، وتلمسان وقلعة بني راشد ومازونة وندرومة ، وبالشّرق الجزائري بحاية وجيجل والقلّ وقسنطينة وبونة ) عنّابة ( والقالة، أمّا الوسط فاختارته بعض الجاليات الثغرية القادمة من وشقة وسرقسطة البيضاء وبطليموس بالغرب ) البرتغال( ، وتجمّع الأندلسيّون الموريسكيّون في مدن الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال ودلّس وملیانة والمديّة ومازونة ، وفي إقليمي المتيجة والسّاحل القريب منها، ينظر:محمّد الأمين بلغيث، المرجع السابق ص. 66

5- حسن أملي" : الجهاد البحري بمصبّ أبي الرّقراق ردّ فعل أندلسي" ، في مجلّة كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، الرّباط 1997 م ، ع 64، ص . 18

6 - Dan : Op,Cit ,p206.

7- محمد أمين" : القرصنة وشروط إفتداء الأسرى الإسبان بالجزائر في القرن 18م"، في م.ت.ع.د.ع ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان2000، ص.23

8- بلبراوت بن عتو" : المنشآت الدّفاعيّة بمدينة الجزائر وميناؤها خلال العهد العثماني" ، في م.ح.إ، مجلّة علميّة محكّمة تصدرها كلّيّة العلوم الإنسانيّة والحضارة الإسلاميّة، جامعة وهران 2010 م، ع 14 ، ص. 159

9- ناصر الدّين سعيدون : مظاهر التّأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، ط 1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 2003 م ، ص ص . 55 – 54

10- سليمان مصطفى زبيش :آثار المغرب العربي ، ط 1 ، المطبعة العصريّة ، تونس 1958م ، ص . 83

11- الحسن الوزان ، المصدر السّابق ، ج 2 ، ص . 34

12- أبو القاسم سعد الله : بحوث في التّاريخ العربي الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2003 م ، ص. 485

13 - Haedo : "Topographie et histoire général Alger" , traduction Monnreau et A.Betbrugger ) , in R – A 1871 , n° 14 , p 495.

14 -Braudel (F): Les Espagnols et l'Afrique du nord de 1492 à 1577, in R.A,N069, Alger 1928, p 380 .

15- حنفي هلايلي :أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر .2010، ص53 ،نقلاً عن :

-J.Monlau :Les Etatsbar batesques, que sais – je ? PUF, Paris, 1984, p 72 .

16- المنور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ، الأساطير والواقع ،2 ج ، دار القصبة للنّشر ، الجزائر 2009 م ،ج2، ص. 61

17 -E.de la primaudie: :Les Espagnols en Afrique , inR .A,N019, Alger 1875., P85.

18- أحمد سحنون الرّاشدي :الثّغر الجماني في ابتسام الثّغر الوهراني ، تح : المهدي البوعبدلي ، و.ت.أ.ش.د، الجزائر 1973 م ، ص ص . 16 – 15

19- مجهول :غزوات، مصدر سابق، ص . 76

20- علي خلاصي :الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط 1 ، دار الحضارة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، الجزائر 2007 م ، ص. 148

21- مارمول كارباخال : إفريقيا، ، ترجمة محمد حجي وأخرون، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط1984 م،3 ج.،ج2، ص . 76

22- البنيون ( Penon ) أي القلعة الصّخريّة ، بلبراوت بن عتو ، المقال السابق ، ص 149 .

23- حول هذا البرج انظر :علي خلاصي ، المباني العسكريّة ، مرجع سابق ، ص ص 12 – 105، بلبراوت بن عتو :المقال السابق، ص. 157

24- يقصد بالبطّاريّات، الطّبانات أو الطّبخانات ، وهي معاقل للمدفعيّة في الأسوار والحصون والأبراج وفي التّراب بعد حفر حفرة وإحاطتها بأكياس من التّراب أو الرّمال ،بلبراوت بن عتو: المقال نفسه ، ص 160 هامش رقم . 06 :

25- ناصر الدّين سعيدوني :دراسات أبحاث في تاريخ الجزائر ) العهد العثماني ( ، م .و . ك، الجزائر1984 ، ص .139

26- لقد أثرى الأندلسيّون البحريّة المغاربيّة، نذكر على سبيل المثال أنّ قسم منهم أسس جمهوريّة عند مصبّ نهر أبي الرقراق سنة 1036 هـ 1627 / م تشتمل على القصبة والرّباط وسلا . حول هذا الموضوع انظر : محمّد رزوق :الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين16و17م، ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 1998، ص. 131

27- شارل أندري جوليان :تاريخ إفريقيا الشّماليّة ، تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى ، من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي 1830 م ،2 ج ، الدّار التّونسيّة للنشر ، تونس 1978 م ، ص . 322

28- المرجع نفسه، ص . 325

29- حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر 2007 ، ص 47 ، كارل بروكلمان : تاريخ الشّعوب الإسلاميّة تعريب :نبيه أمين ومنير البعلبكي، ط 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1968 ، ص . 454

30- وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب :عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنّشر ، الجزائر 2006 ، ص . 46

31 -Djillali Sari : Les Ottomans et Lamediterranee occidentale au xvisiecle,in Majallatel-Tarikh,centrenational d'etu Des Historiqus,1er Semester 1987,Alger,N23.p18.

32- وليم سبنسر :المرجع السابق ، ص . 50

33- المنور مروش :المرجع السابق ، ص . 63

34- مختار حساني :تاريخ الدولة الزّيّانيّة) الأحوال الإجتماعية (، ط 1 ،3 ج ، دار الحضارة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، الجزائر 2007،ج3، ص. 238

35- ينظر :ناصر الدّين سعيدوني : دراسات وأبحاث ، مرجع سابق ، ص . 143

36- عاش بالجزائر منذ 1754 م ، وعمل إماماً بمسجد خِضر باشا ، وبعد مرور 18 سنة وبالتّحديد في 1772 م 1773 – م حصل على لقب علمدار أي ) حامل الرّاية ( ، أرّخ للحملات الإسبانيّة الثّلاثة على مدينة الجزائر 1775 م و 1783 م و 1784 م إذ شارك فيها وحمل رتبة " خوجة سي انظر :شكيب بن حفري" : العلاقات الإسبانيّة

الجزائريّة في القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوط عثماني "، في مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، مجلّة دوريّة محكّمة تصدرها كلّيّة العلوم الإنسانيّة ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة 2002 م ، ع 1 ، ص . 121

37- المقال نفسه ، ص . 135

38- ناصر الدّين سعيدوني : دراسات وأبحاث ، مرجع سابق ، ص. 143

39- أبو عبد الله الأعرج السليماني : كتاب الشمّاريخ ،3 ج ، تحقيق :مختار حساني ، المكتبة الوطنيّة الجزائريّة ،) د.ت(، ج 3 ، ص. 200

40- الحسن الوزان : المصدر السابق ،ج2،ص.41

41 -Federmam (H) :"sum l'histoire de l'administration du Beylik de Titeri",in R.A 1965,n°09.P281.

42- المهدي البوعبدلي :أضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط " الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" ، في مجلة الأصالة وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر1972 م،ع8 ،ص .278

43 -Haedo : Histoire des Roi D'Alger ,Traduit et annotée par de carmmo nt ,Alger 1881:,pp70-71.

44- لقد اختلفت الرّوايات حول فترة غياب خير الدّين عن مدينة الجزائر فحسب الغزوات فقد حدّدها بثلاث سنوات ، ص . 64 وحسب غيره يكون قد بقي بين 05 و 06 سنوات ، انظر:

- De Grammont : histoire d'Alger sous la domination turque,(1515-1830),paris ,E.Leroux,1887.,P23.

45- ورد في الغزوات " :أنّ خير الدّين رأى في منامه رؤية حثّته على العودة إلى مدينة الجزائر ، وهي كما يلي " : كان ذات ليلة نائماً فرأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه معه ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول : تركت بلادك ، يعني الجزائر ، فأجابه خير الدّين بقوله : يا رسول الله ولكنّي ضويقت فقال له رّسول الله صلّى الله عليه وسلّم : توكّل على الله وارجع إليها " الغزوات ، المصدر السابق ، ص . 59

46- عبد القادر فكاير :الصّراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للبحر المتوسّط خلال القرن السّادس عشر، رسالةماجستير في التاريخ الحديث،)غ،م (،قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2001 - 2000 ، ص . 118

47- مارمول : المصدر السابق، ج 2، ص. 356

48- عبد القادر فكاير : الصراع الجزائري الأسباني ،مرجع سابق ، ص . 134

49- محمّد الأمين بلغيث : فصول في التّاريخ ، مرجع سابق ، ص . 70

50 - La Primaudaie : Documments… , Op,Cit,p85 .

51- أصله من سردينيا وقع في قبضة قراصنة الجزائر وهو صغير فنشأ في حاشية خير الدّين وبقي في خدمته فلاحظ فيه خير الدّين خصالاً حميدةً فقرّبه إليه إلى أن عيّنه خليفة له وتوفّي في السّادسة والخمسين من العمر واختلف في تاريخ وفاته فقال هايدو كان ذلك في أواخر سنة 951 هـ 1543 / م وقال ديفوكس ( Devoulx ) بل توفّي في نوفمبر 953هـ 1545 /م . انظر مولاي بلحميسي" : غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541 م948 / هـ بين المصادر الإسلاميّة والمصادر الغربيّة" ، في مجلّة الأصالة ، مجلة تصدرها و.ت.أ.ش.د ، الجزائر 1972 ، ع 08 ، ص . 93

52 - Haédo : Histoire des rois… ,Op,Cit,p228 .

53- في حين تذكر بعض المراجع أنّ عددهم كان ( 3000 ) لوحدهم وتصفهم بأنّهم كانوا قادرين على حمل السّلاح.انظر : نجيب دكاني : الاحتلال الإسباني للسّواحل الجزائريّة وردود الفعل الجزائريّة ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،)غ .م(، قسم التّاريخ ، جامعة الجزائر 2002 – 2001، ص 96 ، وذكر مارمول عددهم حوالي ( 5000) أندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص . 110

54- مولاي بلحميسي : المقال السّابق ، ص . 91

55- عبد الله حمادي : الموريسكيّون ا لأندلسيون ، مرجع سابق ، ص . 135

56- محمّد عبد الله عنان" : صفحات من عدوان الاستعمار على المغرب الكبير وصفحات بين جهاد الشّعوب المغربيّة لردّه"، في محاضرات للتعرف على الفكر الإسلامي ، و.ت.أ.ش.د، الجزائر 1972، مج 1، ص . 139

57- عبد الله حمادي : جزائر القرن السّادس عشر" ،مقال سّابق ، ص . 258نقلاً عن :

-Dr. Antonio de Sosa : Topographiae Historia general de Argel , valla dolid ,1612,p216 .

58- ناصر الدّين سعيدوني : مظاهر التّأثير الإيبيري ، مرجع سابق ، ص . 151

59- عبد الله حمادي : الموريسكيّون الأندلسيون، مرجع سابق ، ص ص. 141 – 129

60- عبد الحميد بن أشنهو : المقال السّابق ، ص . 295

61 - Haédo : Histoire des rois …, Op,Cit ,p217 .

62- ويذكر صاحب الغزوات، ص " : 100حين ظهرت عمارة خير الدّين ... ودخل إلى ذلك المرسى بجملة أجفانه واعتقد أهلها أنّه أندارية أي أندري دوريا ."...

63 - Haédo : Histoire des rois …,Op,Cit ,p217 .

64- كورين شوفالييه :الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر-1510 1541م، ترجمة:جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2007، ص. 14

65- ولد في الإسكندريّة من أصل عربي حسب البعض أو في غربي الأناضول حسب آخرين ، كان من أهمّ رفاق ب بربروسة ، أصبح منذ 935 هـ 1529 / م من طليعة رياس البحرعين بايلر باياً سنة 963 – 959هـ 1556 – 1552 / م بسط نفوذ العثمانيّين إلى الجنوب ، وحرّر بجاية سنة 962 هـ 1555/ م كان يعدّ لحملة على وهران لكن ذلك لم يتمّ فوافاه الأجل في شعبان سنة 963 هـ / جوان 1556 م ،ينظر:
- Haédo : Histoire des rois …,Op,Cit, p85.

66- حسن فنزيانو :من أصل إيطالي احترف مهنة الكتابة بمدينة البندقيّة ولذلك دعي بفنزيانو اسره درغوث باشا كان عبدا لعلج علي اسلم ولقب ابن القبطان علي كان أوّل من عقد مع بريطانيا معاهدة تجاريّة 987 هـ 1579 / م تولّى ولاية الجزائر مرّتين 988 – 985 ) هـ 1577 / م 1580 – م ( والثّانية 991 ) هـ 995 - هـ 1583 / م 1587 – م ( ،ينظر :

-Haédo : Histoire des rois…,Op,Cit,pp168 – 181 .

-عبد الرّحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ،6 ج ، دار الأمّة للنّشر والتّوزيع ، الجزائر 2005، ج 3 ، ص 201

67- مراد رايس : اختلف في أصله ، فمنهم من يقول إنّه من أصل الباني، ومنهم من يقول انه من اصول تركية ، كان له نشاط بحري واسع شمل المحيط الأطلنطي ، وبحار غربي أوربا أسلم فيما بعد ، ولا بُدّ من الإشارة هنا إلى وجود أكثر من مراد رايس بنفس .الاسم ويسمّيه المؤرّخون مراد الكبير تمييزاً له عن مراد الصّغير،ينظر:
Haédo : Histoire des rois…,Op,Cit, p182

68- المنور مروش : المرجع السابق ، ص ص . 261 – 252

69- ناصر الدين سعيدوني : الجزائر في التّاريخ ، مرجع سابق ، ص. 44

70- مارمول ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص . 505

71- المصدر نفسه ، ص . 505

72- وفي شأن المدينة فقد ذكرها عبد القادر فكاير بأنّها كنيسة نوتردام أوربا ،للإطلاع أكثر انظر :عبد القادر فكاير :الصّراع الجزائري الأسباني، مرجع سابق ، ص . 177

73- مارمول ، المصدرالسابق ، ص . 505

74- Haédo : Topographie …, Op,Cit,pp 92 – 93 .

- Braudel (F): Conflits de refus de civilisation Espagnoles et Morisques au XVI e siècle in Annales E.S.C Octobre décembre 1947 ,N°04,p:403.

75- أنطونيو دومينقر هورتز و برنارد بنثنث :تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيين .."حياة ، مأساة، أقلية"... ، ترجمة عبد العال صالح طه، تقديم محمد محي الدين الأصفر، دار الإشراق، الدوحة.1988 ، ص . 178

- P.Dan : Histoire de Barbarie et Sescorsaires des Royaumes des villes DAlger,de tunis ,de soli ettripoli; paris1649,p 203 .

-محمّد عبد الله عنان : نهاية الأندلس ، مرجع سابق ، ص . 388

76- حسن أملي : المقال السّابق ، ص . 19

77- هي حركة دينية تنسب إلى المجاهد محمّد العيّاشي ، الذي أسّس إمارة، حارب البرتغاليّين في البريجة ثمّ الإسبان في المعمورة. انظر :حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط 1،دار الهدى للطباعة وللنشر والتوزيع ،الجزائر2008،ص 56 ،هامش رقم . 01ويذكر حسن إملي ان حركة العياشي تعد حركة حربية تم القضاء عليها من طرف الدّلائيّين 1049 هـ 1641 / م .

-حسن أملي : المقال السّابق ، ص . 26 وعن الحرناشين ،ينظر :المقال نفسه، ص. 16

78- من أسرة أندلسيّة يلقّب بالصّامتي ، نزحت أسرته إلى تيطوان .

79- مجهول : نبذة العصر ، المصدر السابق ، ص. 18